

# Quaker Peace Testimony

## شهادة الكويكرز للسلام

بقلم ماري لو ليفيت

اسأل من سُئنت، انتمى أم لا ينتم إلى جمعية الفرندز الدينية (الكويكرز)، المعروفون بالأصدقاء، عن معتقداتهم الجوهرية وستسمع عن الشهادة التاريخية للسلام والتي يؤمنون بها. فهم " لا يقاتلون في الحروب" وهذا ما قد يقوله الناس عن هذه الطائفة المميزة. و"الأصدقاء" يرفضون بشدة أن يحدد أهدافها مذهب أو عقيدة. وعلاوة على ذلك، في عالم يعتبر فيه مقبولا ، بل جديرا بالثناء ، ان نذهب إلى الحرب ونقتل بعضنا البعض من أجل السلام أو العدالة، وفي عالم تعلمنا فيه ان نحدد النجاح أو تكديس الثروات أو ان تفوز عقائدنا على حساب الآخرين الذين هم مثلنا (والذين نصفهم بالأعداء) لأنهم هُزموا، سندرك الحقيقة أن "الكويكرز هم صانعو سلام" وهو ما يميز الفرندز ويسلط الضوء عليهم.

وشهادة السلام للأصدقاء ليست عقيدة، بمعنى انها شهادة الإيمان الصالحة لكل العصور، لا هي تعتبر مرسوم للتصرف، بمعنى مجموعه من القوانين التي يجب على الأصدقاء (كويكرز) ان يلتزموا بها بشكل فردي أو جماعياً. وعلي ابط المستويات ، فان "الشهادة" تعني "الشهود" والتراث الطويل للأصدقاء بالشهود للسلام يمكن العثور عليه في البيانات العامة والتأملات الشخصية، في رفضهم حمل السلاح في أوقات النزاع المدني والدولي، وفي سلوك المواجهة الغيبية ودبلوماسية المصالحة الهادئة. ولكن هذه مجرد علامات ظاهريه ومرئية للقناعة الداخلية. تتبع هذه القناعة من روح حية، تهذبها التجربة الإنسانية لأولئك الذين يحاولون فهم واتباع توجيهاتها والإرشادات التي تنمو وتتجدد في كل حياة، في كل مجموعة عبادة، وفي كل جيل.

في قلب هذه القناعة هي تجربه الأصدقاء ان هناك شيء من الله-بذره الروح-في كل الناس الكويكرز يعتقدون انه يمكن إنجاز المزيد من خلال مناشده لهذه القدرة علي الحب والخير، في انفسنا وفي الآخرين، أكثر مما يمكن أن نأمل في تحقيقه بالتهديد بالعقاب أو الانتقام. هذا ليس لتجاهل وجود الشر. وإنما لنذكر أن الوسيلة الفعالة لمكافحة الشر ليست بالأسلحة التي تؤذي أو تقتل أولئك الذين يعمل الشر من خلالهم. يجب ان ننقل بدلا من ذلك، علي حد تعبير الأصدقاء الأوائل، إلى "أسلحة الروح"، والسماح لله ان يصل من خلالنا إلى الله في الذي بداخل الذين نحن في صراع معهم. "الأسلحة الروحية" هي المحبة، وقول الحق، واللاعنف، والخيال، والضحك: الأسلحة التي تعالج ولا تدمر.

كل هذا يبدو عظيمًا حقًا؛ وأغلب عواقبه عادية جدًا. شهادة السلام ليست شيئًا يتناوله الكويكرز عن الرف وينفضون الغبار عنه وقت الحروب أو في أوقات الأزمات الشخصية أو السياسية. معاشة شهادة السلام يجب أن ترتبط بخياراتنا اليومية للأعمال التي نقوم بها، والعلاقات التي نقيمها، والمواقف الذي نتخذها في السياسة، وما نشتره، وكيف نربي أطفالنا. خيارنا بكل أبعادها همها تعزيز العلاقات والأنظمة الشخصية والدولية لتصبح قوية وذات مصداقية وصحية بما فيه الكفاية لاحتواء الصراع إذا نشب، وحله بالإبداع الكامن والمخزون في العقيدة والشهادة.

يعيش الكويكرز في العالم الواقعي، مثل أي مجموعة أخرى. الرؤى التي هي واضحة بشكل مجيد في الروح تترجم إلى كلمات أو أفعال تبدو مشوشة وناقصة. من وقت لآخر نحن نفشل، ونراوغ، ويلحقنا الأذى، ونؤذي غيرنا. ولكي نقبل على وجه اليقين، فالقناعة الروحية التي تركز عليها شهادة السلام لا تكون مخرجاتها مؤكدة. ولا يمكننا أن نضمن أننا لن نقتل أبدًا، أو على الأقل أننا لن نمارس العنف مع أولئك الذين نتقاسم معهم هذه الأرض. كما أننا لا نستطيع، برفضنا القيام بالأذى وسعينا الدائم لإيجاد حلول إبداعية للصراع، أن نضمن سلامتنا الشخصية أو انتصار القضايا التي ندعمها ولا يمكننا إلا أن نختار العيش يوما بعد يوم كما لو كان من الممكن دائما الدفاع عن القيم التي نعيش بموجبها وحل النزاعات دون ضرر متعمد وإذا حصل ضررٌ فيجب أن تواكبه إمكانات الشفاء.

وإذا ما اخترنا ان نحاول ذلك ، فاننا لسنا وحدنا. أولئك الذين عاشوا وشهدوا امامنا (بأي حال من الأحوال كل منهم الكويكرز) تركوا لنا أمثلة تُحتذى. وهؤلاء منا والذين هم على قيد الحياة الآن يناضلون في العضلات نفسها ويمكن أن يوفرنا الراحة والشجاعة والدعم بعضهم لبعض. ونحن كثيرون. لقد بدأنا ندرك أن الأمن أمر شائع وغير قابل للتجزئة، وأنه لا يمكن ضمانه بالوسائل العسكرية. إن السعي للعيش في هكذا زمن في تلك الحياة والسلطة التي تنزع جميع فرص الحرب لم يعد (هذا إذا كان في أي وقت مضى) بديلاً طاهرًا بعيد المنال. إنه الآن حتمية ملحة وعملية.

---

تم نشر هذا المقال باللغة الانكليزية للتوزيع المجاني من قبل Friends General Conference في ولاية فيلاديلفا الامريكية. الترجمة العربية تمت من قبل Ramallah Friends Meeting بالتنسيق مع Brummana Friends Meeting في لبنان.